

32 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الصيام

فريد الأنصاري

منزلة الصيام. بسم الله الرحمن الرحيم يتشرف ابو هاجر ان يقدم لكم هذه المادة. المنزلة التي نتحدث عنها اليوم لن تكون بعيدة عن

شهر الصيام هذه المنزلة هي منزلة الصيام والصوم منزلة من الصوم منزلة من منازل - [00:00:00](#)

الصوم بمعناه الشرع الوجداني الايماني لا الصوم بمعناه الشكلائي الذي يتعلق بسد منافذ الانسان من الطعام والشراب وشهوتي الفرج والبطن سدا بهميا عاديا لا تعبديا ولا يكون الصوم منزلة الا اذا كان بشروطه الروحانية. ولا يكتسب المؤمن منزلة الصائمين الذين -

[00:00:20](#)

باب الريان من الجنة. الذي لا يدخله الا الصائمون. لا يكتسب المؤمن هذه المنزلة الا اذا صام لله حقا. وهذا الامر يحتاج فيه المؤمن الى

اعداد قبل حلول رمضان. لان معنى المنزلة او معنى المقام ليست شيئا عابرا. شهرون يوم - [00:00:50](#)

وكفى لا ابدا المنزلة حال تصف صاحبها وصفا دائما اي ان الانسان المؤمن اذا اكتسب مقاما من مقامة الايمان انه يبقى عليه حتى

يلقى الله عز وجل. والا ما كان منزلة ولا كان مقاما. العوارض التي تطرأ على القلب من عوارض الخير يسميها علماء - [00:01:10](#)

التربية بالأحوال ونحن تحدثنا في الصيام عن مقام عن منزلة لا عن حال تأتي ثم تذهب فإذا كان ذلك كذلك فمعناه ان الصائم ما

يكتشف بصومه منزلة الصائمين في رمضان وبعد رمضان. بل يمكن ان يكتسب ذلك قبل رمضان ان اجتهد - [00:01:30](#)

اوجد وكذا وانما جعل رمضان لذلك لانه تيسر فيه امور العبادة تيسيرا. وتسهل فيه على المؤمن مدارج في السلوك والعروج الى

الرحمن الرحيم لانه كما تعلمون جميعا وهذه احاديث تذكر كل سنة ان ابواب الجنة تفتح وان - [00:01:50](#)

ابواب النار او جهنم تغلق وان الشياطين تصفد وان هذه الامور الكثيرة انما هي مساعدات تساعد المؤمن كي يستغل فرصة

رمضان ليكتسب منزلة الصائمين. حتى اذا خرج رمضان وفتحت ابواب جهنم مرة اخرى. واطلق سراح - [00:02:10](#)

شياطين تعيث في الارض فسادا وجد المؤمن في قلبه من الحصانة ما يكفيه لمدافعة ابليس ومحاربتة والثبات على منزلته منزلة

الصائمين ولا يستطيع الشيطان بعد ذلك لا هو ولا قبيله ان يزل بالعبء - [00:02:30](#)

الى ما دون منزلة الصائمين التي اكتسبها في رمضان واحبها هنا ان اشير الى اية هي من شرع من قبلنا وشرع من قبلنا كما هو في

القاعدة الفقهية الاصولية شرع لنا ما لم يرد ناسخ ومعلوم ان الاية التي ساسوقها قد نسخت فعلا نسخ حكمها - [00:02:49](#)

ولم ينسخ حكمها التربوي الناسخ المنسوخ في القرآن الكريم هو بمعنى حكم تشريعي لا بمعنى تربوي يعني ملي تسمعو العلماء قالوا

اودي هاد الآية منسوخة راها نسختها الآية الفلانية راه ماشي معنت انها مبقاتش ديك الآية سالحة اطلاقا هاد المعنى - [00:03:09](#)

ماشي صحيح ولا يعقل في دين الله ان ترد اية بل لفظة بل حرف في كتاب الله لم يبق صالحا اطلاقا كل شيء في القرآن الكريم قل او

كثر دق او عظم صالح مفيد غاية الافادة اوليس ذلك بليان - [00:03:29](#)

هادي الآيات والآيات علامات الطريق الموصلة الى الله عز وجل واقصد بذلك قوله جل جلاله على لسان مريم اني نذرت للرحمن صوما

فلا نكلم اليوم انسيا كان من شأن الصائمين قبل شريعتنا ان لا يتكلموا وهم صائمون كانت الشريعة ديال الناس اللي قبل منا الا صام

ما يتكلفش هذا شرع لمن قبلنا - [00:03:49](#)

مبقاش ديالنا لا يجوز لمؤمن ان ينظر انه يصوم ولا يتكلم وقد نظر احد الصحابة ان يصوم ولا يتكلم ولا فضل واحد من الصحابة

فزامن النبي صلى الله عليه وسلم دار واحد النذر هو انه يصوم ما يتكلمش داك النهار كما انه ساد فمو على الماكلة يسد فمو على

الهضرة - [00:04:16](#)

وما يجلسشاي في الظلم ما يدخل للخيمة ما يدخل للدار يبقى مسمر في الشمس النهار كامل فنهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك وامره ان صومه ويستظل ويتكلم منع عليه انه يدير هاد البدع او ان يعبد الله بشرع منصوب - [00:04:36](#)

ها هو شرعو بني اسرائيل من قبل فإذا الشريعة القديمة ديال بني اسرائيل الا جا في القرآن او في السنة شي حاجة لي كتنهى عليها را مبقاتش خدامة هذا من حيث الحكم الشرعي - [00:04:56](#)

هذا من حيث الرسم الرسم ماشي بالمعنى ديال الكتابة والخط لا بالمعنى ديال شكل التطبيق والشريعة رسوم وحقائق وانما الذي ينسخ من القرآن رسومه لا حقائقه. فحقائق القرآن مطلقة لا تتعلق بزمان ولا بمكان اوليس - [00:05:09](#)

جل جلاله هو الذي تكلم بها فكيف يكون كلام الله الحق منسوخا لا ينسخ اطلاقا ولذلك الذين قالوا بإبطال النسخ عدد ديال العلماء المسلمين قالوا النسخ كاع ما كاين الذين قالوا بإبطال النسخ انما اشاروا الى هذا المعنى هذا اللي كيحي للبال اي الأبعاد - [00:05:29](#)

التربوية هاد الاية التي ذكرها الله عز وجل على لسان مريم اية باقية خدامة الى يوم القيامة شي اية في القرآن لي يقدر يقول شي واحد ما باقياش خدامة كلشي خدام ولكن خص الحكيم الذي يعرف كيف يستعملها وكيف - [00:05:49](#)

ويحقق مناطها في التدين في النفس وفي المجتمع الا ترى ان هذه الاية تشرح لك اول ما معنى الصيام ما معنى الصيام؟ فحينما نرجع الى كتب اللغة تعطينا معنى من معاني الصيام. لكنها لا تعطينا المعنى الجوهرى الحقيقي - [00:06:09](#)

كتب اللغة كتقولك الصيام هو الإنقطاع صومني او صم عني يا بعد عليا متهضر معايا متقربليا صام عن الأمر كف عنه ولكن هاد المعنى صحيح نعم من الناحية اللغوية ولكن مكيعطيكش الحقيقة الشرعية التعبدية ديال الصيام - [00:06:30](#)

وانما ذلك يؤخذ من قول الله عز وجل الان في الذكر اني نذرت للرحمن صوما فلا نكلم اليوم انسيا شيء عجيب جدا فهي قد انقطعت عن الناس الى الله الصيام فيه جوج د الواجهات ماشي الانقطاع وكان كما يقول بعض الناس - [00:06:50](#)

في تفسيرهم لهذا المعنى كيقولك الصيام هو الإنقطاع عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الى غروب الشمس اول ما يكون ممكنا ان ينقطع الانسان ممكن بنادم يدير هادشي ولا يكون صائما؟ بلى ممكن يوقع لهادشي الانسان بحكم العادة بحال خطرة كيحي الانسان انه يغفل واحد النهار - [00:07:12](#)

ياكل غي ماسالاش صبح عليه الصباح ماكلا شاي مافطرشاي ها هو تما حتى الليل ولا يعتبر صائما ما الذي ينقصه؟ قصدوا التعبد النية قصد التعبد فإذن ما معنى النية؟ النية حينما يراد بها العبادة انما تعني اساسا اول واخرا - [00:07:32](#)

التوجه الى الله جل جلاله. القصد ما تحدث بذلك الامام ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله مقاصد قصدو التعبد وقصد الحظ نتاش باغي من عملك اتريد ان تحقق حظا من حظوظ الدنيا في - [00:07:52](#)

مكسب من مكاسب المادية ديال الدنيا فذلك قصد الحظ ام تقصد ان تسيير بعملك ذاك وفعلك الى الله جل جلاله وان تصل الى رضاه وتنال من بركات الخيرات الى دار السلام تريد ان تسيير وتصل الى ما يدعوك - [00:08:12](#)

اليه ربك دار السلام فذلك قصد التعبد قصد يعني كما نقول بعامتنا عارف فين غادي قصد يقصد هدف راك دير واحد النقطة لهيه وباغي توصل ليها فأنت بصومك تنجز عملا تقصد من ورائه ان تصل الى مكان - [00:08:32](#)

معين وذلك المكان هو مكان الخير مكان الرضا الرباني الرحماني. فإذا القول هذا فيه البعد معا المعنيين معا ترك الدنيا ومن عليها قائلهم بعدو مني ميهضر معايا حتى واحد بالإشارة علاش؟ لأنني - [00:08:52](#)

الوجهة لله انا قابضة الطريق. غادية لله اني نذرت للرحمن فهذه اللام لام الاختصاص فهي الآن صارت بفعلها تخص ربها بالذكر والفعل والعمل والقصد لا تلتفت عنه الى ما سواه شيء عجيب جدا - [00:09:12](#)

من ارفع المعاني التعبيرية التي تدل على معنى العبادة. هذه الاية العلام توريك مينين دوز لرمضان. ها الطريق ديال رمضان اني نذرت للرحمن صوما لي الهام الجر المفيد للاختصاص الذي ليست فيه مشاركة هذا العمل - [00:09:34](#)

انتظرتة للرحمن لا لغيره وسمته سبحانه وتعالى باسمه العلم لان عدد ديال العلماء كيقولو الرحمان ليست صفة لله وحسب بل هي قبل ذلك اسم من اسمائه العالمية لان اسماء الله الحسنى فيها اسماء اللي هي صفات لله - [00:09:54](#)

وفيها ما هو اسم علم عليه جل جلاله والاسماء العالمية لا تطلق الا عليه لا يشاركون فيها احد ولو على سبيل النسبية والتقليل.
بحال رحم كتعطى لبندام بالمومنين رؤوف رحيم. سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام - [00:10:14](#)
ويجوز ان تسمي الشخص من بني ادم كريم. صحيح ملي دير التعريف التي تفيد الاستغراق الشامل لجنس المعنى كتقول الكريم لا ينطبق ذلك حقيقة الا على الذات الالهية. طيب ولكن الرحمن لا تطلق الا على الله جل جلاله. ولذلك قالوا انها اسم عدم - [00:10:34](#)
فاضت الفعل لهذا الاسم العالمي صفة الرحمة المستغرقة اسم دال على ذات الله جل جلاله سبحانه وتعالى ولذلك قال الرحمان على العرش استوى الرحمان فهو اسم على من فعله اني نذرت - [00:10:56](#)
صوما فعلا من افعالها صوما فبما انها توجهت لله فما بقي لسواه بعد ذلك مكان فلن لمن يوم انسيا صحيح انه ليس في شريعتنا ان لا نكلم الناس في صيامنا ولكن في شريعتنا ان نقطع عن واعفاء الناس - [00:11:16](#)
ومفاسد الناس وترهات الناس ومشاكل الناس. لانك تفرغت للرحمن بصوم رمضان تكلم ولكن تكلم للرحمن تكلم الناس للرحمن وتتعامل معهم للرحمن بل شريعة فصارت في هذا المعنى او ساعة وابلغ من شريعة من قبلنا. الله جل جلاله اضاف لنا ويسر لنا. كان هوما - [00:11:41](#)
ما يهزوش مع الناس لأنهم صايمين. ربي يجعل كلامك مع الناس. جزءا من الصيام. ولذلك قلت تكلمي الرحمان. ينبغي ان هنا كلامك وتجاركت وعملك في رمضان وفي يوم صومك كل ذلك خادما لصيامك لا ناقض - [00:12:11](#)
لصيامك. فاذا كان خادما لصيامك كان جزءا لا يتجزأ من الصيام الأعمال ديالك اللي مشتغل بها من امور العادات ترتفع الى مقام العبادات او كيولي البيع او الشرا ديالك بحال الصلاة ان اتقيت - [00:12:31](#)
وانت تشتغل في عاداتك باعتبار انك صائم لله للرحمن. ييسر لك ايها المؤمن ان تكلم الناس لكن ضوعف لك الأجر كبر الأجر ديالك ان جعلت كلامك للناس جزءا من صيامك اي جعلته لله اشتغل بالعادة - [00:12:48](#)
استعينوا بها على العبادة. فصارت خادمة للعبادة لا هادمة ولا ناقضة الصيام اذا هو انقطاع نعم ولكنه توجه قبل ان يكون انقطاع قبل ما تفهم في الصيام بأنه كترك اترك اترك لا - [00:13:08](#)
كل تشرب لا تجماع زوجك لا قبل هذه اللاءات. انما كانت تلك اللاءات نتيجة لا سببا علاش لا تأكل؟ علاش لا تشرب؟ لما لا تجماع؟ لما لا تسب؟ لما لا تقاتل؟ من سبك او قاتلك؟ وتقول اني صائم - [00:13:27](#)
هاد اللحظة انا ماشي ديالك راني مشغول بربي جل جلاله. قلت هذه اللاءات نتيجة لنعم واحدة هاد نعم واحدة اجبت بها ربك اذ نادك. وليبته اذ قال لك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام - [00:13:47](#)
استجبت لهذا الكتاب استجبت لهذه الفريضة استجبت لها سيراً على منوال السابقين باش تشوف بلي راه النسخ ديال المعنى مكاينش الله عز وجل يقال كما كتب على الذين من قبلكم كما وكما هذه فيها تشبيه كامل مطابق فاش؟ في المعنى - [00:14:07](#)
فالرسم ديال الحكم الرسم ديال الحكم بديناه مختلف ولكن المعنى كما هو باقي لعلكم تتقوا باقي في اكتساب صفة التقوى اه من خلال الصيام هو الغرض والغاية التي من اجلها شرع الصيام على الذين من قبلنا اني نذرت للرحمن صوما ولم - [00:14:30](#)
تزال تلك الغاية ولن تزال الى قيام الساعة ثابتة من وراء الصيام فمن صام ولم يحصلها فقد صام بدنه تصوم نفسه وانما تشريع العبادات لتزكية الأنفس. قبل ان يكون ذلك للتزكية الأبدان. العبادات كلها دارت للنفس باش - [00:14:50](#)
ونفسي وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من زكاها فتزكية النفس اي تربيتها وتنميتها وتهذيبها وتشذيبها بحال داك الفلاح كيكون مقابل واحد الشجيرة وكيشوفها دارت واحد العرش شارد مقبضشاي الطريق ديالو مستقيم مشى - [00:15:10](#)
دخل فشي جهة خرى ولا قطع الطريق ولا دار واحد المنظر اللي ماغاديش ينفع الشجر الحل معاه المقص التشذيب فالصيام يشذب بيبو النفس النوازع الشريرة فيها كيقطعها كيقطبها ويهددها ويقادها ويقادها مزيان بواحد الشكل يخليها منسجمة - [00:15:37](#)
تقييما وذلك جزء من معنى اهدنا الصراط المستقيم جزء من هاد المعنى الاستقامة على صراط الله العزيز الحكيم باش تعرف فين رالك

غادي باش تقبط الطريق المستقيم لتصل الصيام اذن منزلة مقام اذا استطاع العبد ان ينقطع فيه لله فلا يكون الا لله والا بالله والا في الله - [00:15:58](#)

والا مع الله كما قال الجنيد رحمه الله من قبل اذا استطاع ان يحقق هذا المعنى فقد صار من المبصرين الذين يبصرون الايات وغادي تبقى تباين لو الآيات ديال رمضان غادي يشوفها بعينيه - [00:16:26](#)

سيرى انواره وكل اية لها انوار لها انوار تهدي الناس وتهدي القلوب وتبصر البصائر يخليك تشوف الحقائق ما يقع للناس وما يقع لك وما يقع بين العباد في البلاد كل ذلك تراه بعين الحقائق القرآنية - [00:16:41](#)

لان النفس اذا صافت النفس اذا صافت وانكشفت حجوبها واسرارها رأت ما لم ير غيرها شياء عجيب جدا لان رمضان او الصيام عمل من العبادات ماشي بحال جميع العبادات وواحد العملية الغسيل قوية وعميقة وسريعة شغوية وعميقة لأنها تغسل - [00:17:01](#)

الظاهر شوف فين كيغسلو الصيام والسريعة لأن بعبادة خرى باش توصل لداك المستوى من الطهارة والطور دير شي عبادة من العبادات. رمضان وسيلة سريعة فعالة للتطهر والتطهير فإذا كشفت الغشاوة عن الأعين والأبصار رأت ما لم ترى ولما ترجع سبحان الله العظيم لكتاب الله بعد ذلك تجد - [00:17:26](#)

كأنك لم تقرأه قط بحالا عمرك ما قريتو شنو وقع؟ انكشفت لك الحقائق ماشي ديك المعاني ديال الغيب المطلق اطلاق كما يقول بعض الناس لا ابدان وانما هي حقائق ظاهرة ناطقة بالايات - [00:17:58](#)

ثقة بها الايات ولكن المشكل ان العين حينما تدمن النظر الى الظلمات يصعب عليها ان تفتتح على النور بنادم الى ولف جالس الظلام ديما ملي يشوف الشمس شرقت ولا يخرج الموضوع فيه الضو كيضبش عينيه مايقدرش يحل عينيه - [00:18:18](#)

وكذلك الذي دأب على استنشاق الروائح الكريهة للذنوب ذنوب نفسه. فتلك هي الظلمات عينها حينما يصطدم بنور القرآن لا يبصر شيئا ماشي اودي القرآن ما فيه نور فيه النور ولكن العين الضعيفة ما كتقدرش تشوف فيه لأن الذنوب تكلل الأعين بالأوساخ والقاذورات - [00:18:37](#)

حتى لا ترى شيئا ولكن ملي تولى تشوف النور بشوية بشوية قليلا قليلا شيئا فشيئا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو في احدي تراجم البخاري في صحيحه وقال ابن عباس الرباني من يربي بصغار العلم قبل - [00:19:01](#)

كبار من يربي الناس بصغار العلم قبل كباره ويربي نفسه ايضا قبل ذلك بصغار العلم قبل كباره تحتاج اذا ايها المؤمن الى ان تبصر بحقائق القرآن شيئا فشيئا تبدأ تولف النور القرآني - [00:19:21](#)

اولا بقطع الصلة بالظلمات والانقطاع عنها تماما متعاودش ترجع ليها وتدخل باب النور دخولا نهائيا توبة نصوحة وتبدأ تحل عينيك بشوية فتسير على قدر نظرك كلما اتسعت دائرة اه عينيك كلما ظهرت لك المسافات الواسعة طولا وعرضا وتبين لك موقع قدمك من الصراط - [00:19:41](#)

فخطوت بأمان وبسلام الصيام يجعلك ترى هذه الحقائق وتكسب هذه الصفات ولذلك اذا ابصرت صرت من المبصرين بدت لك الايات على حقيقتها. الايات القرآنية وليس عبثا ماشي غير هكاك وكان - [00:20:11](#)

ربط الله رمضان بالقرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى فربط القرآن بربطه ليس ربطا تاريخيا وحسب ماشي معنت هاد الكلام انه الشهر اللي نزل فيه القرآن على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام راه كان - [00:20:30](#)

صحيح كان رمضان ولكن ومن بعد ما الفائدة لنا نحن؟ شمن فائدة عندنا حنا فهادشي؟ لابد ان تكون فائدة ربي ما يحكيك التاريخ ديال القرآن غير هكاك وكان انما يحكي ما يفيدنا نحن وكل القصص القرآنية قصص الغابرين والسابقين واللاحقين -

[00:20:52](#)

الكل حكي وقص علينا ليفيدنا في مجالنا التربوي وفي مجال السير الى الله عز وجل مكيناش اية وحدة القرآن الكريم من القصص لي ما عندها معنى لينا لينا حنا فلا يقص الله القصص عبثا. بل يقص علينا بالحق سبحانه وتعالى - [00:21:12](#)

ونحقوق مطلق صالح لكل وقت ولكل واحد ومن ذلك هذه الآية شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن باش نعرفو بأن رمضان راه كيولي

بنادم يشوف القرآن بشكل اخر لانه ان كان يستفيد من صيامه حقيقة فسيرى الايات لامعة ظاهرة بينات كما قال - 00:21:32
الله عز وجل في الاية عينيها وبينات من الهدى ما باقيش ديك الساعة تشك لا تبقى متردد ولا تالف منين غدوز لهاد الطريق بينة ات
من الهدى والفرقان فهو فرقان يفرق الله به بين الحق والباطل يفرق الله به بينك - 00:21:58
وبينك بينك في ماضيك السيء وبينك في حاضرک المنير فرقان وتري انك لست انت انت البارح كتشوف بالشكل اليوم وليت تشوف
بشكل اخر بسبب هذا النظر الجديد الذي اعطته لك الايات في رمضان - 00:22:18
ولذلك ما امر عبد بالسلوك الى الله - 00:22:41